

تفسير البحر المحيط

@ 202 @ يُوَلِّونَ الْاَسْ دَبَارَ وَكَانَ عَاهِدُ اللَّهِ مَسْئُولًا * قُلْ لَّمَنْ يَنْفَعَكُمُ الْفِرَارُ إِنْ فَرَرْتُمْ مَنْ الْمَوْتُ أَوْ الْقَدْلُ وَإِذَا لَمْ تُمْتَعُونَ إِلَّا قَلْبِيَّاً * قُلْ مَنْ ذَا الْأَذْى يَعْصِمُكُمْ مَنْ اللَّهُ إِنْ أَرَادَ بِكُمْ سُوءًا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ رَحْمَةً وَلَا يَجِدُونَ لَهُمْ مَنْ دُونَ اللَّهِ وَلِيَّاً وَلَا نَصِيرًا * قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوْقِيْنَ مِنْكُمْ وَالْقَائِلِيْنَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلْمٌ إِلَيْنَا وَلَا يَأْتُونَ الْبَأْسَ إِلَّا قَلْبِيَّاً * أَشْحَّةٌ عَلَيْكُمْ فَإِذَا جَاءَ الْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَالْأَذْى يُغْشَى عَلَيْهِ مَنْ الْمَوْتُ فَإِذَا ذَهَبَ الْخَوْفُ سَلَقُوكُمْ بِأَلْسُنَتِهِ حَدَّادِ أَشْحَّةٌ عَلَى الْخَيْرِ أَوْ لَائِكَ لَمْ يُؤْمِنُوا فَأَخْبَطَ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ وَكَانَ ذَالِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا * يَحْسَبُونَ الْاَسْ حَزَابَ لَمْ يَدْهَبُوا وَإِنْ يَأْتِ الْاَسْ حَزَابُ يَوْمَ الْحِسْبَارِ لَوْ أَنْزَهُمْ بَادُونَ فِي الْاَسْ عَرَابِ يَسِّأْلُونَ عَنْ أَنْذَائِكُمْ وَلَوْ كَانُوا فَيَكُمْ مَا قَاتَلُوا إِلَّا قَدْ كَانَ ذَالِكَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لَّمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ خَرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا * وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْاَسْ حَزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا يَمْازَمَا وَتَسْلِيْمًا * مَنْ الْمُؤْمِنُونَ رَجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهُ عَلَيْهِ فَمَنْهُمْ مَنْ قَضَى زَحْبَهُ وَمَنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبَدَّلَ يَلِيَّاً * لَيْلَيْزِيَ اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِصَدَقَتِهِمْ وَيُعَذِّبَ الْمُنْذَاقِيْفِيْنَ إِنْ شَاءَ أَوْ يَتَوَبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَافِرًا رَحِيمًا * وَرَدَ اللَّهُ الْأَذْيَنَ كَفَرُوا بِغَيْرِ ظَاهِرِهِمْ لَمْ يَنْذَالُوا خَيْرًا وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنُونَ الْقَدَّالَ وَكَانَ اللَّهُ قَوْيَّا عَزِيزًا * وَأَنْزَلَ الْأَذْيَنَ طَاهَرُوهُمْ مَنْ أَهْلَ الْكِتَابَ مِنْ صَيَّادِيهِمْ وَقَدْفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعبُ فَرِيقًا تَقْتُلُونَ وَتَأْسِرُونَ فَرِيقًا * وَأَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ وَدَيَارَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَأَرْضاً لَّمْ تَطَئُوهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَاءِ قَدِيرًا * يَا أَيُّهَا الذَّبِيْسَ قُلْ لَا رُوْاجِلَكَ إِنْ كُنْتُمْ

تُرِدْنَ الْجَيَّوَةَ الدُّرْزِيَّا وَرِيدَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَّةٌ عَكُونَ
وَأُسَرَ حَكُونَ سَرَاحَا جَمِيلَا * وَإِنْ كُنْتُنَّ تُرِدْنَ اللَّاهَ وَرَسُولَهُ
وَالدَّارَ الْأَخِيرَةَ فَإِنَّ اللَّاهَ أَعَدَ لِلْمُحْسَنَاتِ مِنْكُونَ أَجْراً
عَظِيماً * يَا زَسَاءَ النَّبِيِّ مَنْ يَأْتِ مِنْكُونَ بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ
يُضَاءَفُ لَهَا الْعَذَابُ ضَعْفَيْنَ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّاهِ يَسِيرَا * وَمَنْ
يَقْنُتُ مِنْكُونَ لِلَّاهِ وَرَسُولِهِ وَتَعْمَلُ صَالِحَا نُؤْتِهَا أَجْرَهَا
مَرَّتَيْنَ وَأَعْتَدَ رَبَا لَهَا رِزْقاً كَرِيماً * يَا زَسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ
كَأَحَدٍ مِنَ النَّسَاءِ إِنْ اتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْصَعُنَّ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعُ
الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا * وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُونَ
وَلَا تَبَرِّجْنَ تَبَرِّجَ الْجَاهِلِيَّةَ الْأَلَى ولَى وَأَقْمَنَ الصَّلَاوةَ
وَأَتَيْنَ الزَّكَوَةَ وَأَطْعَنَ اللَّاهَ وَرَسُولَهُ إِنْمَا يُرِيدُ اللَّاهُ
لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرَا *
وَأَذْكُرْنَ مَا بُتْلَى فِي بُيُوتِكُونَ مِنْ أَيَّاتِ اللَّاهِ